المحاضرة التاسعة: مشكلات الأشخاص في وضعية الإعاقة:

يتعرض الشخص المعاق سواء كانت الإعاقة حسية (بصرية، سمعية) أو حركية أو حتى عقلية إلى العديد من المشاكل التي تؤثر عليه بالسلب في أغلب الأحيان، وينعكس ذلك على تصرفاته وسلوكياته حيال نفسه، ومع الآخرين.

1-المشكلات النفسية:

ترجع المشكلات النفسية إلى سوء توافق المعاق مع نفسه ومع بيئته بسبب فشله في تحقيق أهدافه وإرضاء حاجاته النفسية والإجتماعية فالإعاقة بصورة عامة تؤدي إلى تذبذب الثبات الإنفعالي، ويصعب على المعاق إعادة توافقه النفسي والإجتماعي بمفرده (خاصة في حالة الإعاقة المكتسبة) ذلك أن الإعاقة تعتبر بمثابة حاجز نفسي بينه وبين بيئته فينغلق على نفسه نتيجة شعوره بالاختلاف عن الاخرين.

وتزداد حدة المشكلات النفسية عند زيادة **حدة الإعاقة الظاهرة**، فالإعاقة الشديدة تفرض على صاحبها نمطا معينا في الحياة، مما تجعله يعاني من الام نفسية شديدة تِدي إلى ظهور العديد من الخصائص الانفعالية السالبة مثل الغضب، سرعة الإستثارة وتقلب المزاج

إن أكثر ما ينجم عن الإعاقة من مشكلات نفسية نوجزها فيما يلي:

1-1الشعور الزائد بالنقص: إن الظروف المحيطة بالمعوقين تجعلهم عادة يشعرون بالنقص، فالمعوق نظرا لأعاقته وضعفه، ونظرا لاعتماده على الاخرين، ونظرا لحساسيته الزائدة في تعامله مع من تجعله يشعر بالنقص في تقدير الذات.

إن الشعور الزائد بالنقص ينجم عنه عدم الثقة في الذات وفي الاخرين، نتيجة لمواقف الأخرين نحوه، ونتيجة لفشله في مواقف متكررة تزيد من شعوره بالنقص، مما يجعله مبتعدا عن الناس، خجولا شديد الحساسية .... وغيرها من مظاهر الشعور بالنقص.

فالمعوق الذي تسبب له الإعاقة الكثير من المشكلات المختلفة، تجعله عاجزا عن الإستقلال، والإعتماد على النفس، حيث يشعر بأنه عالة على الاخرين، فيكون قلقا خائفا من المجهول، وضعيف الثقة بالنفس، سريع الانفعال وشديد الحساسية.

وكثيرا ما يلجأ المعوق إلى التعويض الزائد عن طريق التفوق على الاخرين بصورة فائقة، حتى يعوض تفوقهم عليه في الجوانب التي تنقصه، وهذا التعويض الزائد والتفوق المبهر، يساعد المعوق ويمكنه من الظهور والسيطرة على الاخرين ليغطي مشاعر الألم والحسرة، والضيق والقلق، التي تسببها له مشاعر النقص.

2-1عدم الاتزان الانفعالي: قد يعاني المعاق من عدم الثبات الانفعالي والذي يتميز بالتغيير المفاجئ في الحالة المزاجية والسلوك فقد يظهر عليه الحزن مكان السرور والابتهاج، والنفور مكان التقبل والرضا، بالإضافة إلى ابداء التجاهل وعدم الاكتراث في المواقف التي تتطلب الحزم والاهتمام.

كما قد يعاني المعاق من عدم الاتزان الانفعالي والذي يؤدي إلى عدم القدرة على التفاعل مع المواقف المختلفة، عدم القدرة على الاستفادة من الخبرات المتاحة له عند تفاعله مع مواقف الحياة المختلفة مما

يؤدي إلى عدم قدرته على تنمية مهاراته وقدراته المتبقية، كما يؤدي إلى الكثير من الاتجاهات الاجتماعية السالبة، وما لها من تأثير سلبي على تكيف المعاق مع مجتمعه.

1-3الاضطرابات النفسية: ويقصد بها هنا تلك الحالة النفسية التي تتضمن عدم الشعور بالطمأنينة والارتياح والرضا، وعدم قدرته على التكيف مع نفسه وعدم رضاه عنها، بالاضافة إلى عدم قدرته على التكيف مع الاخرين، وعدم قدرته على تكوين علاقات ايجابية مع أسرته ومع الاخرين، كما يجد المعاق صعوبة في مواجهة الأزمات والشدائد وما يتبعه من شعور بالانطواء والعزلة، وعدم الرضا عن الذات وما يصاحبه من توتر وصراع يؤدي إلى عدم تحقيق التوافق مع نفسه ومع المجتمع الذي ينتمي إليه.

1-4فقدان الشعور بالأمن: هي تلك الحالة النفسية التي يشعر فيها الفرد بأنه غير امن على نفسه وعلى أسرته، بالإضافة إلى شعوره بالخوف من المجهول وأنه مهدد في حياته، هذا الخوف يدفعه إلى الإنطواء والإنزواء بعيدا عن الناس.

2-مشكلات اجتماعية:

إن المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها المعاق لا تقل أهمية عن المشكلات النفسية، وهي متداخلة فيما بينها ولا يمكن فصلها فكل منهما يؤثر ويتؤثر بالاخر.

2-1مشكلات أسرية: للروابط والعلاقات الأسرية أهمية خاصة بالنسبة للمعاق فهي التي تساعد على تدعيم شخصية المعاق وهي التي تساعد المعاق على الشعور بالثقة بالنفس، والثقة في العالم الذي يتفاعل معه، واذا انهارت علاقته مع أسرته ستضطرب حالته النفسية، وسيعجز عن التوافق معهم فيكره الجميع ويحقد عليهم، وقد يندفع للسلوك المضاد للمجتمع.

2-2مشكلات الرفاق : قد تسيطر على المعاق مشاعر نقص ودونية وعدم مساواة بينه وبين زملائه، قد يؤدي إلى استجابات سلبية من طرفه فنجده ينسجب وينطوي على نفسه، تسيطر عليه العزلة والإحساس بالعجز وعدم الاندماج والتوافق مع الاخرين.

2-3مشكلات العمل: إن أولى المشكلات التي تواجه المعاق في مجال العمل هي إيجاد عمل يناسب قدراته وامكاناته وحتى إن وجد مكان يوظفه فهناك مشكلة أخرى تقف عائقا أمامه وهي المرتبطة بتصميم المباني والمرافق العامة والتي يجد المعاق صعوبة في ارتيادها.

كما قد تكون الإعاقة سببا في فقدان الوظيفة خاصة بما يتعلق بالشلل أو فقدان البصر، وقد يزداد الأمر سوءا في وظائف القطاع الخاص والتي لا توفر ضمانا مناسبا وبالتالي شعوره بعدم الاستقرار المادي والتي تؤثر على حياته وأسرته.

2-4مشكلات الزواج: قد تكون الرغبة في الزواج عائق عند العديد من المعاقين فاختيار شريك حياة له نفس الاعاقة قد يستثير مخاوف عديدة منها المتعلقة بتأثير عامل الوراثة على الأبناء، مشكلات تربية الأولاد، مشكلات الأعمال المنزلية، أما اختيار شريك حياة ليس لديه اعاقة فهي فرصة نادرة الحدوث بالنسبة له مما يجعله يعدل عن فكرة الزواج وانشاء أسرة.

2-5المشكلات الترويحية: عدم الاهتمام بالبرامج الترويحية داخل مؤسسات رعاية المعاقين، وعدم وجود متخصصين أكفاء لتصميم برامج الترويح المناسبة لقدراتهم المتبقية على اختلافها وتعددها وبالتالي عدم استغلال وقت فراغهم وشغله بصورة ايجابية.

3- المشكلات الصحية أو الطبية: قد يواجه المعاق العديد من المشاكل الصحية ندرجها في الاتي:

- نقص الرعاية الصحية والطبية للمعاق، وعدم وجود الأماكن العلاجية الخاصة بهم.
- عدم وجود الوسائل التعويضية المناسبة، وعدم قدرة المعاق على اقتناءها عندما لا تتوفر لدى المؤسسات الاجتماعية.
- طول فترة العلاج مما يحسس المعاق بعدم وجود فائدة مرجوة من العلاج، بالاضافة إلى ارتفاع تكاليف بالعلاج في العيادات الخاصة، الأمر الذي قد يؤدي بالمعاق إلى ترك حالته كما هي، والتي قد تزداد سوءا وانتشارا في الجسم، خاصة لمن ليس لديهم تأمين صحي.

4-المشكلات التعليمية:

عدم توفر المدارس الخاصة لتعليم المعاقين بالعدد المطلوب قد يؤدي إلى الحاقهم بالمدارس العادية مما يترتب عنه اثار نفسية سلبية خاصة عندما لا يستطيع المعاق مجاراة أقرانه العاديين، قد يترتب عنه الانسحاب من المدرسة أو العدوانية اتجاه الزملاء.